



كلية الحقوق

# الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

الباحث

جمعة بن سعيد بن سليمان السيابي

تمهيد:

في هذا البحث سأبين بعون الله الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك على النحو التالي:

## المبحث الأول

### خطورة وسائل التواصل الحديثة على العقيدة

## المطلب الأول

### تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً

أولاً- مفهوم العقيدة لغة:

كلمة "عقيدة" مأخوذة من العقد والربط والشّد بقوة، ومنه الإحكام والإبرام، والتماسك والمراسة، يقال: عقد الحبل يعقده: شدّه، ويقال: عقد العهد والبيع: شدّه، وعقد الإزار: شدّه بإحكام، والعقدُ: أهل ضد الحل.<sup>(١)</sup>

ثانياً- مفهوم العقيدة اصطلاحاً:

العقيدة تطلق على الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شكٌّ، وهي ما يؤمن به الإنسان ويعقد عليه قلبه وضميره، ويتخذه مذهباً وديناً يدين به؛ فإذا كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحاً كانت العقيدة صحيحة، كاعتقاد أهل السنة والجماعة، وإن كان باطلاً كانت العقيدة باطلة كاعتقاد فرق الضلال.<sup>(٢)</sup>

فالعقيدة الإسلامية هي: اليقين والتسليم والإيمان الجازم بالله عز وجل، وما يجب له من التوحيد والعبادة والطاعة، ثم بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر وسائر أصول الإيمان، ثم أركان الإسلام، والقطعيات الأخرى، وهي كثيرة، كالشفاعة والرؤية، والأمور العملية التي هي من قطعيات الدين؛ كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد، والحب في الله والبغض في الله، ونحو ذلك مما يندرج في الواجبات، وفي العلاقات بين المسلمين كحب الصحابة رضي الله

<sup>(١)</sup> المرجع السابق، لسان العرب لابن منظور، بال الدال، فصل العين، ٢٩٦/٣، والقاموس المحيط للفيروز آبادي،

باب الدال، فصل العين، ص ٣٨٣، ومعجم المقاييس في اللغة لابن فارس، كتاب العين، ص ٦٧٩.

<sup>(٢)</sup> المرجع السابق، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، للشيخ الدكتور ناصر العقل، ص ٩-١٠.

عنهم، وحب السلف الصالح، وحب العلماء وحب الصالحين، ونحو ذلك مما هو مندرج في أصول الاعتقاد وثوابته.<sup>(١)</sup>

## المطلب الثاني

### خطورة وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة

#### على العقيدة

أصبح ممكناً في عصر المعلومات لهؤلاء الذين لم يتدربوا ولم يؤهلوا كمحترفين في الشؤون الدينية أن يمتلكوا بسهولة معرفة دينية وفيرة في إطار ما يسميه الكتاب ظاهرة "التخصصات المتغيرة"، بمعنى أنه أصبح من السهولة تغيير التخصص بين المفكرين والمتقنين والأكاديميين، وبدراسة تأثير عصر المعلومات على الدين من جهة الطرق والوسائل التي تستعملها الأديان للتعليم والهداية والإرشاد، ومنظومة المعتقدات، يلاحظ أن هناك تطورات بارزة يمكن أن نطلق عليها "عولمة الدين".

فوسائل الاتصال الحديثة على تنوعها تتيح للشخص إمكانية الدعوة إلى الأفكار الدينية وتوصيلها إلى أوسع قاعدة، كما يمكن لأي شخص القراءة عن الدين والكلام مع الآخرين حول الدين وتحميل النصوص والوثائق الدينية والمشاركة في جلسات الطقوس والاستماع إلى الخطب والمواعظ... الخ، وفي المقابل يمكن لمناهضي الدين بث انتقاداتهم وشبهاتهم دون أن تطالهم أيدي السلطات الدينية والسياسية، وهو ما يكرس المخاوف من لجوء البعض إلى طوائف أخرى غريبة وشاذة.

ولكن الإنترنت أثر بلا شك على السلطات الدينية التقليدية من خلال انتزاع بعض صلاحياتها مثل إصدار الأوامر للأتباع والدعوة وتقديم المعتقدات للجمهور العربي.<sup>(٢)</sup>

إن سلامة العقيدة لدى الإنسان سعادة واطمئنان وراحة بال، قال تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

إن الانحراف عن العقيدة الصحيحة مهلكة وضياح؛ لأن العقيدة الصحيحة هي الدافع القوي إلى العمل النافع، والفرد بلا عقيدة صحيحة يكون فريسة للأوهام والشكوك التي ربما تتراكم عليه، فتحجب عنه الرؤية الصحيحة لدروب الحياة السعيدة، ثم يحاول التخلص من هذا الضيق

(١) المرجع السابق، مجمل أصول أهل السنة، ناصر بن عبد الكريم العلي العقل ج ١ ص ٤.

(٢) الإنترنت في الوطن العربي الطالبة/ هبة الله فتحي محمد موسى شومان الفرقة الرابعة - قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة عين شمس المشرف د/ معوض بدوي معوض. ص ١٣٠١-١٣٠٢.

(٣) سورة الأنعام: ٨٢.

بإنهاء حياته ولو بالانتحار، كما هو الواقع من كثير من الأفراد الذين فقدوا هداية العقيدة الصحيحة<sup>(١)</sup>.

والمجتمع الذي لا تسوده عقيدة صحيحة هو مجتمع بهيمي يفقد كل مقومات الحياة السعيدة؛ وإن كان يملك الكثير من مقومات الحياة المادية التي كثيراً ما تقوده إلى الدمار، كما هو مشاهد في المجتمعات الكافرة؛ لأن هذه المقومات المادية تحتاج إلى توجيه وترشيد؛ للاستفادة من خصائصها ومنافعها، ولا موجه لها سوى العقيدة الصحيحة؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾<sup>(٢)</sup>.

فقوة العقيدة يجب أن لا تنفك عن القوة المادية؛ فإن انفكت عنها بالانحراف إلى العقائد الباطلة، صارت القوة المادية وسيلة دمار وانحدار؛ كما هو المشاهد اليوم في الدول الكافرة التي تملك مادة، ولا تملك عقيدة صحيحة<sup>(٣)</sup>.

وحيث إنه قد يصعب حصر جميع الآثار السلبية على عقيدة المسلم فسأحاول هنا أن أبرز أهمها:

١- بث النظريات الإلحادية التي تنكر وجود الله ونزع الأفكار الدينية من عقول الناس وقلوبهم<sup>(٤)</sup>:

ويدل على هذا ما نشره اليهود في بروتوكولات حكماء صهيون فقد جاء في البروتوكول الرابع ما نصه (وهذا هو السبب الذي يحتم علينا أن ننزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين، أن نضع مكانها عمليات حسابية وضرورية مادية)<sup>(٥)</sup>

كما يدل عليه ما يقوم به الملحدون من التشكيك في الذات العلية، وهتك حرمانتها، والتطاول بقبيح القول عليها، كما يريد هؤلاء أن يتفشى ذلك تحت لافتة الحرية الفكرية والتعددية في الرأي؟! وأي حرية هذه التي تكون بمثل هذه الفوضى في الفكر والاعتقاد والقول والعمل والأخلاق؟.

(١) عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أو ينقصها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك، صالح بن فوزان الفوزان، ط: مكتبة دار المنهاج- الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ، ص ١٣.

(٢) سورة المؤمنون: ٥١.

(٣) عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، طبعة المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد ص ١٠-١١.

(٤) مكاييد يهودية عبر التاريخ، لعبد الرحمن حبنكة، دار القلم دمشق، الطبعة السادسة ١٤١٣هـ ص ٣٩٣.

(٥) الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون ترجمة: محمد خليفة التونسي (نسبة إلى قرية تونس في صعيد مصر) (المتوفى: ١٤٠٨هـ) قدم له: عباس محمود العقاد، ط: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ص ١٣١.

فقد جاء في أهداف الماسونية العالمية: (أن الماسونية تعادي الأديان جميعاً، وتسعى لتفكيك الروابط الدينية، وهز أركان المجتمعات الإنسانية، وتشجع على التقلت من كل الشرائع والنظم والقوانين. وقد أوجدها حكماء صهيون لتحقيق أغراض التلمود وبروتوكولاتهم، وطابعها التلون والتخفي وراء الشعارات البراقة، ومن والاهم أو انتسب إليهم من المسلمين فهو ضال أو منحرف أو كافر، حسب درجة ركونه إليهم) وقد أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر بياناً بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الليونز والروتاري جاء فيه:

"ويحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها وواجب المسلم ألا يكون إمعة يسير وراء كل داعٍ وناذٍ، بل واجبه أن يمثل لأمر رسول الله (ﷺ) حيث يقول: " لا يكن أحدكم إمعةً يقول: إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم".

## ٢- الدعوة إلى التنصير والتبشير والتهويد والمذاهب الهدامة:

إن المستخدم للإنترنت، وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي قد يعرض نفسه لدعوات التنصير من خلال الدخول إلى مواقع ذات أسماء عامة وقد يتعرض للتنصير أو التهويد من خلال الرسائل الكثيرة التي تدخل ضمن البريد الإلكتروني.

يقول بهاء شاهين: (إن الإنترنت تساعد المبشرين على إرسال أفكارهم إلى أي مكان من العالم عن طريق البريد الآلي، أو تأسيس مواقع مخصصة لهذا الهدف، أو عن طريق التخاطب مباشرة بمجموعات الأخبار أو التحادث)<sup>(١)</sup>

ويقول محمود الخطيب: (يوجد الآن على شبكة الإنترنت أكثر من خمسمائة (٥٠٠) وثيقة ومستند تحتوي على معلومات مختلفة عن الإسلام، من بينها مجلات وكتب متنوعة تحوي معلومات صحيحة وأخرى مغرضة عن دين الإسلام، وعن قضايا العرب والمسلمين، وكثير من هذه الوثائق يحتوي على تحريف وتشويه، وعلى عقائد باطلة تدعي نسبتها إلى الإسلام وتقدم نفسها على أنها تمثل الإسلام الحقيقي، كالأحمدية والإسماعيلية، وبعض الفرق الصوفية، هذا بالإضافة إلى ما بثه المبشرون النصارى واليهود من أفكار مضللة عن الإسلام، كما أن القس سواجارت أسس كنيسة إلكترونية لبث أفكاره عليها)<sup>(٢)</sup>

وعليه فقد وجد التنصير في الإنترنت أسهل وسيلة لنشر أفكاره بين الناس.

(١) المرجع السابق، شبكة الإنترنت العربية لعلوم الحاسب القاهرة ١٦/١٤١٦هـ، ص ٢١٣.

(٢) المرجع السابق، الإنترنت لمحمود الخطيب/ مجلة المجتمع، عدد: ١٢٤٧، ٢٢ ذو الحجة ١٤١٧هـ، ص ١٨-

٣- سهولة انتقال الأفكار والسلوكيات والثقافات المخالفة للإسلام وعقيدته إلى المجتمع المسلم:

حيث زاد تقليد أبناء المجتمع الإسلامي لتلك الثقافات العالمية التي لا تنتمي إلى بوجه من الأوجه لثقافة المسلمين ومن الأمثلة على ذلك:  
الاحتفال بعيد رأس السنة الميلادية وانتشاره بين المجتمعات الإسلامية، وأيضاً ما يعرف الآن بين أوساط المسلمين السذج بعيد الحب.

وغير ذلك من التقليد الأعمى التي لا تعرف في عقيدة المسلمين إنما لاقت رواجاً واستحساناً في المجتمعات الإسلامية بعد ظهور وسائل التواصل الحديثة في الآونة الأخيرة، وقد رد النبي (ﷺ) هذا وبين أنه لا يوجد للمسلمين سوى عيدان فعن أنس رضي الله عنه قال: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا، فَقَالَ: مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟ قَالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْأَضْحَى، وَيَوْمَ الْفِطْرِ" (١)

٤- تداول الأحاديث الموضوعية والشاذة والقصص المكذوبة:

وهذا كثير ومشاهد في وسائل التواصل الاجتماعي كثرة تداول الأحاديث التي لا أصل لها أو الشاذة بين أفراد المجتمع ممن يترددون على هذه الوسائل من غير أن يتأكدوا من صحتها مما يحدث أثراً سلبياً على عقيدة المجتمع وهذا أمر خطير ينبغي التنبيه له، ومن أمثلة ذلك: حديث (توسلوا بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم) (٢) ونحوه من الأحاديث المكذوبة التي لا أصل لها من الدين.

٥- التشكيك في عقيدة المسلمين من خلال التشكيك في حجية الكتاب والسنة:

وقد كثر التشكيك في العقيدة الإسلامية، وكذا التشكيك في حجية الكتاب والسنة من خلال إيهام الناس أن هناك تعارض بين أدلة الكتاب والسنة، وكذا التشكيك في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله (ﷺ)، كالقول أن هناك أحاديث ضعيفة في صحيح البخاري أو في صحيح مسلم مع تلقي الأمة لهما بالقبول. (٣)

(١) أخرجه أبو داود في السنن كتاب الصلاة باب صلاة العيدين رقم (١١٣٤) ج٢ ص٣٤٥، وقال الألباني صحيح.  
(٢) قال الشيخ الألباني: لا أصل له. وقد نص على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية (ج) في " القاعدة الجلية ". انظر: السلسلة الضعيفة لمحمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

(٣) الضوابط الأخلاقية لاستخدام وسائل الاتصالات في ضوء التربية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية، دراسة مكملة لنيل درجة الماجستير إعداد الطالب سعيد بن عبد الله آل مشافي، ص١٠٩-١١٢.

ويرى الباحث بأن هذا لا يعني الجمود على نقد ما ينتجه الإنسان من فهم لتلك النصوص، أو تحريي الصحيح من غيره فيما يروى عنه صلوات ربي وسلامه عليه والحكمة ضالة المؤمن يبحث عنها متجرداً لله آخذاً بوسائل العلوم التي تعينه على ذلك.

#### ٦ - التواصل مع أهل البدع والأهواء ونشر أفكارهم:

وهذا من المخالفة الصريحة في دين الله، فالتواصل مع أهل البدع والأهواء ونشر أفكارهم الهدامة المخالفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة يترتب على نشرها من تأثير على بعض الناس ممن يجهل حقيقة تلك الشبهات، وما ورائها من الباطل والزيف والكيد بعقيدة أهل الإسلام قال تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَعْدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِذْ أَلَّ اللَّهُ جَامِعَ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ (١). فمن الأخطاء التي يقع فيها بعض الشباب في وسائل التواصل الاجتماعي هي تواصلهم مع أهل البدع والأهواء أو قبول صداقاتهم، أو مجادلتهم، مما قد يترتب عليه من انتشار بدعهم ونقلها. (٢)

ويرى الباحث بأنه على من أراد أن يحاجج أهل البدع والضلال ويرد على شبهاتهم مستفيداً من وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق ذلك فعليه أن يكون متسلحاً بالعلم والمعرفة واثقاً من نفسه وعقيدته وأن يكون هدفه الأساسي رد شبهتهم ثم دعوتهم إلى الحق المبين.

#### ٧ - إضعاف عقيدة الولاء والبراء والحب والبغض في الله في قلوب المسلمين:

وذلك من خلال موالاتة الكفار والملحدين وتمجيدهم ومحبتهم وتعظيم زعمائهم، والممثلين منهم وكذا لاعبو الكرة منهم، والمغنين، وعارضات الأزياء ونحو ذلك مما هو مشاهد وبكثرة في بلاد الإسلام، فإن ثقافة الاقتداء بهم في كل هذا مما ينافي عقيدة الإسلام بالكلية.

يقول محمد سعيد القحطاني: (ولقد قامت وسائل الإعلام في البلاد الإسلامية - ولا تزال تقوم - بحرب شعواء على الدين الإسلامي وعلى المسلمين فضلاً عن أنها تحسن وتدعو إلى موالاتة الكفار: هي أيضاً حريصة على نشر الفاحشة في الدين آمنوا) (٣)

(١) سورة النساء: ١٤٠

(٢) أثر التواصل الاجتماعي على عقيدة المسلم إعداد محمد على الحدادي ماجستير العقيدة والمذاهب المعاصرة كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد، ص ٩٨-١٠٥.

(٣) الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف المؤلف: محمد بن سعيد بن سالم القحطاني تقديم: فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ط: دار طيبة، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ص ٤٠٢.

## المبحث الثاني خطورة وسائل التواصل على الدعوة الإسلامية

### المطلب الأول التعريف بالدعوة

أولاً - الدعوة لغةً:

الدعوة مشتقة من الفعل الثلاثي دعا يدعو دعوة، والاسم: الدعوة، والقائم بها يسمى داعية، والجمع: دعاة.  
ولكلمة الدعوة في اللغة عدة معان منها: النداء، والطلب، والتجمع، والدعاء، والسؤال، والاستمالة.

قال الزمخشري<sup>(١)</sup>: دعوت فلاناً وبقلاً ناديته وصحت به.<sup>(٢)</sup>  
ودعاه صاح به واستدعاه أيضاً ودعوت الله له وعليه أدعوه دعاء، والدعوة المرة الواحدة والدعاء أيضاً واحد الأدعية وتقول للمرأة أنت تدعين وتدعوين وتدعين بإشمام العين الضمة وللجماعة أنتن تدعون مثل الرجال سواء وداعية اللبن ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده.<sup>(٣)</sup>  
وقال ابن منظور<sup>(١)</sup>: الدعوة: المرة الواحدة من الدعاء ومنه الحديث: "فإن دعوتهم تحيط من ورائهم"<sup>(٢)</sup>، أي تحوطهم وتكنفهم وتحفظهم يريد أهل السنة دون البدعة. والدعاء: واحد

---

(١) هو: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان؛ كان إمام عصره من غير ما دفع، تشد إليه الرجال في فنونه، أخذ النحو عن أبي مضر منصور، وصنف التصانيف البديعة: منها "الكشاف" في تفسير القرآن العزيز، لم يصنف قبله مثله و"المحاجة بالمسائل النحوية" و"المفرد والمركب" في العربية و"الفائق" في تفسير الحديث، و"أساس البلاغة" في اللغة، و"ربيع الأبرار وفصوص الأخبار" و"متشابه أسامي الرواة" و"النصائح الكبار" و"النصائح الصغار" و"ضالة الناشد والرائض في علم الفرائض" و"المفصل في النحو" وقد اعتنى بشرحه خلق كثير، و"الأنموذج" في النحو، و"المفرد والمؤلف" في النحو، و"رؤوس المسائل" في الفقه، و"شرح أبيات كتاب سيبويه"، وغيرها كثير من المؤلفات، مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. (وفيات الأعيان ج ٥ ص ١٦٨، طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: علي محمد عمر، ط: مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦، ص ١٢٠-١٢١).

(٢) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ط: دار الفكر ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ج ١ ص ١٨٩.

(٣) المرجع السابق، مختار الصحاح، ص ١٠٥.



الأدعية، وأصله دعاو لأنه من دعوت، إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف همزت... ودعا الرجل دعا ودعاء: ناداه، والاسم: الدعوة. ودعوت فلاناً أي صحت به واستدعيتته... والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، وأحدهم داع. ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة.<sup>(٣)</sup>

ثانياً - الدعوة اصطلاحاً:

كلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة، فإنه يراد بها في الغالب معنيان:

١: الدعوة بمعنى الإسلام أو الرسالة.

٢: الدعوة بمعنى عملية نشر الإسلام وتبليغ الرسالة.

وعلى المعنى الأول: (الدعوة بمعنى الإسلام أو الرسالة) جاءت تعريفات اصطلاحية كثيرة، ومنها:

أ- قيل: هي دين الله الذي بعث به الأنبياء - عليهم الصلاة و السلام - جميعاً، تجدد على يد محمد (ﷺ) خاتم النبيين، كاملاً وافياً لصالح الدنيا والآخرة.

ب- وقيل: هي دين الله الذي ارتضاه للعالمين؛ تمكيناً لخلافتهم، وتيسيراً لضرورتهم، ووفاءً بحقوقهم، ورعايةً لشؤونهم، وحمايةً لوحدتهم، وتكريماً لإنسانيتهم، وإشاعة للحق والعدل فيما بينهم.

ج- وقيل: هي الضوابط الكاملة للسلوك الإنساني، وتقرير الحقوق والواجبات.

وهي قبل ذلك وبعده: الاعتراف بالخالق، والبر بالمخلوق.<sup>(٤)</sup>

د- وقيل: هي نداء الحق للخلق؛ ليوحدوا المعبود، ويعبدوا الواحد، حنفاء لله غير مشركين

به، متبعين غير مبتدعين.<sup>(١)</sup>

---

(١) هو: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الإمام اللغوي الحجة. من نسل رويغ بن ثابت الأنصاري. ولد بمصر (وقيل: في طرابلس الغرب) وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة. ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره، توفي رحمه الله سنة إحدى عشرة وسبع مائة (الأعلام ج٧ ص١٠٨، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠ - ٩٤٧ هـ)، ط: دار المنهاج - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م، ج٦ ص٦٧).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ج ١ ص ١٦٢، وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٣) لسان العرب، ج٤ ص ٢٥٨-٢٥٩.

(٤) الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، محمد عبد الرحمن الراوي، ط: الدار القومية للطباعة والنشر. ١٩٦٥م، ص:

وأما على المعنى الثاني: (الدعوة بمعنى عملية نشر وتبليغ الإسلام) فجاءت أيضاً على تعريفات كثيرة، ومنها:

أ- عرّفها ابن تيمية<sup>(٢)</sup> بقوله الدعوة إلى الله: هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه.<sup>(٣)</sup>

ب- وقيل: هي تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة.<sup>(٤)</sup>

ج- وقيل: هي الحث على فعل الخير واجتناب الشر والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتحبیب بالفضيلة، والتنفير من الرذيلة واتباع الحق ونبذ الباطل.<sup>(٥)</sup>

د- وقيل: هي الدعوة إلى توحيد الله، والإقرار بالشهادتين، وتنفيذ منهج الله في الأرض قولاً وعملاً، كما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ ليكون الدين كله لله.<sup>(٦)</sup>

هـ وقيل: هي فن يبحث في الكيفيات المناسبة، التي يجذب بها الآخرين إلى الإسلام أو يحافظ على دينهم بواسطتها.<sup>(١)</sup>

(١) التخطيط للدعوة الإسلامية وأهميته، عبد رب النبي علي أبو السعود، ط، دار التوفيق النموذجية للطباعة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢، ص ١٩.

(٢) هو الإمام: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله المعروف بابن تيمية الشيخ الحافظ الكبير تقي الدين، ولد يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وست مائة بحران، وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدتها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ونقل إلى الإسكندرية. ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة ٧١٢ هـ واعتقل بها سنة ٧٢٠ وأطلق، ثم أعيد، وبرع في حفظ علم الحديث والأصلين، وكان يتوقد ذكاء، قيل: مصنفاً أكثر من مائتي مجلد، اعتقل بقلعة دمشق، ومنع قبل وفاته بخمسة أشهر - من الدواة والورق، وتوفي معتقلاً سنة ثمان وعشرين وسبع مائة فخرجت دمشق كلها في جنازته. (قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني الحضرمي الشافعي ت: (٩٤٧ هـ) ط: دار المنهاج - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م، ج ٦ ص ١٨٦-١٨٧ الأعلام ج ١ ص ١٤٤).

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أبو العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية ج ١٥، ص ١٥٧-١٥٨.

(٤) المرجع السابق، المدخل إلى علم الدعوة، محمد البيانوني، ص: ١٧.

(٥) مرشد الدعاة، محمد نمر الخطيب، ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م، ص ٢٤.

(٦) الدعوة الى الله " الرسالة - الوسيلة - الهدف "، توفيق الواعي، ط ١، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م، ط: مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى، ص: ١٩.

و- وقيل: هي إنقاذ الناس من ضلالة أو شر واقع بهم، وتحذيرهم من أمر يخشى عليهم الوقوع في بأسه.<sup>(٢)</sup>

وهذه التعاريف لا منافاة بينها، فليست من باب اختلاف التضاد، لكنها من باب اختلاف التنوع، فكل تعريف للدعوة من هذه التعاريف عني بجانب من جوانب الدعوة وركز عليه.<sup>(٣)</sup> المراد هنا: المعنى الثاني) عملية النشر والتبليغ؛ لصلته الوثيقة بمقصد البحث.

## المطلب الثاني

### خطورة وسائل التواصل الحديثة

#### على الدعوة الإسلامية

الإسلام لم يجعل وسائل الدعوة أمراً محدداً لا يمكن تجاوزه، بل جاء بالإطار العام لمنهج الدعوة ووسائلها يقول الله سبحانه وتعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)<sup>(٤)</sup>، فالمطلوب في الدعوة هو الحكمة، ومنها الحكمة في استخدام الوسيلة المناسبة، ومن المعلوم أنّ الزمن يتغير، والوسائل تتنوع، فعلى سبيل المثال كانت الكتب قديماً تنسخ باليد على الجلود أو أوراق الشجر، ولا يظهر منها إلا نسخ قليلة، أصبحت بعد ذلك تطبع بالمطابع على الورق، ويوزع منها كثير جداً الذي يصل لعشرات الآلاف من المستفيدين، ثم تطور الأمر إلى أن ظهرت الكتب الإلكترونية على الأقراص المدمجة.

ونحن أمة أصحاب دين عالمي، فلسنا أصحاب دين قومي أو محلي، فالرسالة للعالم أجمع قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)<sup>(٥)</sup>، وقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)<sup>(٦)</sup>.

ويرى الباحث بأن وسائل وأساليب الدعوة متجددة، والمؤمن مطالب بالإبداع في وسائل الدعوة وعدم الجمود، مع ملاحظة أنّ الوسائل تأخذ حكم الغايات في شرع الله، وشرعنا يرفض

(١) الدعوة والإنسان، عبد الله يوسف الشاذلي، ط: المكتبة القومية الحديثة، طنطا، ص: ٣٩.

(٢) الدعوة إلى الإصلاح، محمد الخضر حسين، المطبعة السلفية، القاهرة الطبعة الأولى ١٣٤٦هـ، ص: ١٧.

(٣) نصوص الدعوة في القرآن الكريم، حمد ناصر عبد الرحمن العمار، ط: دار إشبيلية، الرياض، السعودية،

١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، ص: ١٨.

(٤) سورة النحل: ١٢٥.

(٥) سورة الأنبياء: ١٠٧.

(٦) سورة سبأ: ٢٨.

مبدأ الغاية تبرر الوسيلة. فأصبح من واجب دعاة الإسلام وعلمائه أن يستفيدوا بكل أنواع الوسائل الحديثة، التي ظهرت في عصر ثورة المعلومات والاتصالات، يستفيدون من هذه الوسائل لإيصال دعوة الله تعالى إلى كل الناس، وبكل اللغات إن أمكن ذلك.

ويرى الباحث أيضاً بأنه أصبح بإمكان الداعية المسلم اليوم أن يصل إلى ملايين الناس بفضل هذه الوسائل الحديثة، والتي ظهرت واخترت ليس من أجل الدعوة، ولكن لمصالح أخرى حسب نوايا مصنعيها، ومع أنّ بعضها استخدم أصلاً لمعارضة الدعوة والتشكيك في الإسلام شريعة وعقيدة، فالجدير بالدعاة إذن ألا يقفوا جامدين إزاء هذه الوسائل، التي أصبحت سلاحاً ذو حدين، فأهل الباطل يستفيدون منها أقصى ما يستطيعون في نشر باطلهم، لذا فإنّه يجب على الدعاة أن ينتفعوا ويستفيدوا الوسائل الحديثة التي أصبحت في هذا العصر هي وسيلة الاتصال بين العالم. ويمكن القول بأنّ الوسائل الدعوية الحديثة كثيرة جداً، وربما من الصعب حصرها.

"ومن فوائد (الإنترنت) الحصول على برامج عديدة في العلوم المختلفة في التفسير والحديث، والفتاوى الفقهية، واللغة، إضافة إلى تحميل الكتب والمصنفات العديدة بلغاتٍ مختلفة على أجهزة الحاسوب وهذه تفيد كثيراً الدول التي يصعب أو لا يكمن نقل الكتب إليها، إضافة إلى تبصير المسلمين بأحوال العالم الإسلامي وما يعانون منه وطرح مشكلاتهم و سبل حلها".<sup>(1)</sup> ويرى الباحث بأنه يمكن تلخيص أهم مزايا وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في الدعوة الإسلامية بما يأتي:

**أولاً:** إن إثبات العقائد يتطلب استحضار عدد كبير من الأدلة والبراهين، وتختلف طبيعة المعلومات المسترجعة بحسب طبيعة المستخدم ومعلوماته السابقة عن الإسلام، وكذلك بحسب عمره الزمني وتخصصه العلمي ووضعه الاجتماعي وغير ذلك من العناصر المؤثرة.

وهنا يمكن لتقنيات الحاسوب حفظ كم كبير من الأدلة والبراهين والمناقشات والحوارات، وتصنيف جميع هذه المعلومات وفق الموضوعات أو وفق مستوى مناسبتها لفئات معينة من المستخدمين. وستقوم هذه الحواسيب بتخزين كم معرفي كبير مما سبق إنتاجه في الماضي من قبل العلماء والمختصين في مجال الدعوة، وسينمو هذا الكم المعرفي من خلال الجهود المستمرة التي يبذلها العشرات والمئات من العلماء والمختصين في مختلف بقاع العالم وبمختلف اللغات.

---

<sup>(1)</sup> استخدام البالتوك في الدعوة إلى الله عز وجل والبديل المقترح: الدكتور عاصم بن عبد الله القريوتي، موقع صيد الفوائد على شبكة المعلومات الدولية: (www.said.net).

**ثانياً:** يمكن لتقنيات الحاسوب وشبكة (الإنترنت) أن تصل إلى مجموعات كبيرة من البشر، لم تصلهم رسالة الإسلام بسبب وجودهم في مجتمعات منغلقة فكرياً وإعلامياً، أو بسبب عدم وصول جهود الدعوة الإسلامية إلى بلادهم. ويمكن لهذه التقنيات أن تنقل المفاهيم والأفكار الصحيحة عن الإسلام إلى المجتمعات التي تتعمد تشويه صورة الإسلام وتنتشر المفاهيم المغلوطة عنه.

**ثالثاً:** إن توفر المادة العلمية التي تخدم الإسلام على شبكة (الإنترنت) يجعل الوصول إليها تحت تحكم المستخدم بحيث يمكنه الوصول إليها ساعة يشاء واختيار المواضيع التي يرغبها، وهذه ميزة كبيرة لا تتوفر في الوسائل التقليدية للدعوة التي تتطلب جهداً كبيراً وتكلفة عالية في إرسال الدعاة أو طباعة الكتب وإرسالها للناس.

**رابعاً:** أن الدعوة باستخدام الحاسوب وشبكة (الإنترنت) يمكنها أن تصل إلى الفئات المتعلمة في المجتمعات المختلفة حيث أن هذه الفئات هي الأكثر استخداماً لهذه التقنيات، وهذه الفئات هي في العادة ذات التأثير الفعال في المجتمع، لذا فإن الوصول إليهم واستمالتهم إلى دين الإسلام يعني التأثير بطريق غير مباشر على أعداد كبيرة أخرى من البشر تتأثر بهذه الفئات.

إن أساليب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى عبر شبكة (الإنترنت)، والوسائل الحديثة في تطور مستمر يتتبع مع تطور شبكة (الإنترنت) نفسها، والخدمات التي تقدمها، ومنها: غرف الحوار (البالتوك) باستخدام الصوت، وهي من الوسائل التي بدأت في الانتشار حديثاً، والمجموعات الإخبارية التي بدأت تستخدم بشكل كبير في الوقت الحاضر أكثر من ذي قبل، والبريد الإلكتروني (E-Mail) الذي يزداد استخدامه يومياً - أصبح أحد الأساليب الممكنة في الدعوة إلى الله تعالى، وسأتناول هنا أهم الأساليب التي يمكن بواسطتها استخدام (الإنترنت) في الدعوة إلى الله تعالى:

#### ١ - إنشاء المواقع الشبكية:

تعد المواقع الشبكية من أهم الوسائل المعاصرة للدعوة الإسلامية، والمواقع الشبكية الإسلامية لا تزال قليلة مقارنة بالمواقع الأخرى، ولقد شهدت السنوات الأخيرة جهوداً متزايدة لتطوير تطبيقات الحاسوب في خدمة الدعوة الإسلامية وتوضيح القضايا والموضوعات الشرعية. وقد تركزت معظم تلك الجهود حول تطوير استخدامات الحاسوب في خدمة السنة النبوية: تحقيق وتصنيف وحفظ واسترجاع، وفي خدمة القرآن الكريم: حفظ واسترجاع وشرح معاني كلمات وتفاسير، كذلك برزت التطبيقات التي تهدف لبناء نظم معلومات وقواعد بيانات فقهية ولأغراض حساب الموارد وخدمة علم الفرائض، كما توجد بعض التطبيقات التعليمية التي تهدف لتعليم الأطفال كيفية أداء الصلاة وكيفية ممارسة بعض الشعائر الدينية... إن الدعوة

للإسلام مجال يتعامل فيه الداعية مع قدر كبير من المعلومات التي يرغب في إيصالها إلى من يدعوهم، لذا فإنّ الحاسب وشبكة (الإنترنت) ستكون وسائل فعالة في هذا المجال لما لهذه التقنيات من قدرات عالية على حفظ كم هائل من المعلومات وتيسير عمليات استرجاعها والوصول إليها. وقد بيّنت العديد من الدراسات السابقة أن هناك عناصر عديدة تزيد من فعالية تقنيات الحاسوب وشبكة (الإنترنت) في مجال الدعوة الإسلامية<sup>(١)</sup>.

## ٢- مميزات الدعوة عبر (الإنترنت):

يرى الباحث بأن شبكة (الإنترنت) تشتمل على عدة مزايا تجعله أرضاً خصبة للاستثمار في الدعوة إلى الله تعالى، ومن هذه الميزات:

**أ: جاذبية (الإنترنت):** إقبال الناس المتزايد على استخدام (الإنترنت) كبير؛ إذ يبلغ عدد المستخدمين حوالي (٣٥٠) مليوناً، وينضم شهرياً أكثر من مليون مستخدم، وأصبحت (الإنترنت) اليوم مرجعاً لكل باحث عن معلومة معينة، ومصدراً لكل طالب علم ديني، أو دنويي. لقد كان من الصعوبة فيما مضى الحصول على معلومات صحيحة وشاملة عن الإسلام في كثير من بلدان العالم، أما اليوم فقد اختلف الوضع تماماً، وصار الإسلام يقتحم بيوت الناس ومعاهدهم بل وغرفهم الخاصة.

**ب: قلة التكلفة:** وبدل على ذلك أنه لو أراد -مثلاً- شخص طباعة كتيب صغير يوزعه على عشرة آلاف شخص فيكلفه مبلغاً لا بأس به، أما عبر (الإنترنت) أو الوسائل الحديثة الأخرى فيمكن أن يُطبع الكتاب ويُرسَل إلى ملايين دون تكلفة تذكر. كما أن كثيراً من الخدمات التي تقدمها الشركات العالمية أصبحت مجانية، ومعظم هذه الخدمات هي نفسها التي يستخدمها الدعاة إلى الله من الوسائل المقروءة والمرئية والمسموعة.

**ج: سهولة الاستخدام، وهي لا تحتاج أن تكون خبيراً معلوماتياً أو مهندساً أو مبرمجاً حتى تستخدم (الإنترنت) ولا يحتاج رواد الشبكة إلى تدريبات معقدة للبدء باستخدامها، بل يحتاج فقط معرفة المبادئ الأولية للاستخدام في جلسة لمدة ساعة أو ساعتين مع صديق يوضحها له. فاستخدام (الإنترنت) أسهل من استخدام الكمبيوتر، وهذا حافز للدعاة في تسهيل عملية التعامل مع (الإنترنت).**

**د: عالمية (الإنترنت):** لقد أصبح استخدام (الإنترنت) متوفراً في كل دول العالم تقريباً، ولذا فإنّ الداعية ليس محصوراً في مكان معين، أو مدرسة معينة أو مسجد معين؛ إذ يمكن أن يدعو في أي مكان بمجرد وجود شبكة (إنترنت)، حتى من مقاهي (الإنترنت) كما يستطيع أن يدعو وهو بعيد عن الشبكة، ويتمثل هذا في حالة تأسيسه لموقع يمكن الاستفادة منه حتى وهو نائم.

(١) المرجع السابق، موقع صيد الفوائد على شبكة المعلومات الدولية: (www.said.net).

**ه: الحاجة الماسة:** الدعوة عبر الإنترنت والوسائل الحديثة بحاجة إلى أشخاص يبذلون فيه نفائس أوقاتهم في سبيل الله، والذي يُحزن القلب أن أصحاب المعتقدات الباطلة بدأوا يتواجدون عبر مواقع (الإنترنت) وساحته بصورة كبيرة، ينشرون ضلالاتهم وكفرهم، بينما أهل الحق والمنهج الصحيح قلة إذا ما قورنوا بغيرهم، مع العلم أنّ جميع الساحات بحاجة ماسة للدعاة، وخاصة ساحات المسلمين والعرب الموجودين في الدول الغربية، فالحاجة ماسة إلى تعليمهم أمور دينهم؛ إذ كثيرون منهم لا يعرف من الإسلام إلا اسمه.

**و: تعدد وسائل الدعوة عبر (الإنترنت):** إنّه يشتمل على عدة أشكال وصور من التواصل والاتصال مع الآخرين، إذ يمكن توظيفه من خلال أكثر من وسيلة دعوية، فالكتاب أو الشريط أو المحاضرة أو المحاورة سواء كانت خطية أو مسموعة أو منظورة، كلها وسائل دعوية مؤثرة يمكن استثمارها عبر (الإنترنت).

**ز: تخطي الحواجز المكانية:** تتخطى الإنترنت كل الحواجز الجغرافية والمكانية التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار الأفكار وامتزاج الناس، وتبادل المعارف، ومن المعروف أن حواجز الجغرافيا منها اقتصادي -تكلفة شحن المواد المطبوعة من مكان إلى آخر- ومنها فكري وثقافي -حيلولة بعض الدول دون دخول أفكار وثقافات معينة إلى بلادها- أمّا اليوم فتمر مقادير هائلة من المعلومات عبر الحدود على شكل إشارات إلكترونية لا يقف في وجهها شيء، وفي ذلك نواح إيجابية لا تعد ولا تحصى، التي يمكن تجنيدها في قضية الدعوة الإسلامية. وبعض الدول الشيوعية مثلاً ترفض دخول القرآن الكريم، وتحارب الدين وتضع الحواجز المادية للحيلولة دون تواصل المسلمين فيها مع إخوانهم من بلدان المسلمين الأخرى، وعبر (الإنترنت) يمكن أن يقرأ المسلم القرآن الكريم، وكتب التفسير، فيعرف أحكام الدين، ويتعلم وهو في منزله<sup>(1)</sup>.

**ح: تخطي الزمان:** إنّ السرعة الكبيرة التي يتم بها نقل المعلومات عبر الشبكة، تسقط عامل الزمن من الحسابات، وتجعل المعلومة في يد الإنسان حال صدورها، وتسوي بينه وبين كل أبناء البشر في حق الحصول على المعلومة في نفس الوقت وبالتالي فهو يعيش في عصر (المساواة المعلوماتية).

إنّ اختراع الإنسان شبكة المعلومات (الإنترنت) نعمة ألهمها الله تعالى الإنسان ليخترق بها المسافات في سرعة البرق، وليدخل بيوت الناس جمعياً بلا حواجز، فعلى العاملين في مجال

<sup>(1)</sup> الدعوة إلى الله عبر الشبكة العنكبوتية: خالد عبد الله البشر، موقع الدين على شبكة المعلومات الدولية؛ (<http://www.deen.ws/daoh/112.htm>).

الدعوة الإسلامية أن يستفيدوا منها لكي يصلوا إلى كل الناس في أنحاء المعمورة، ويكونوا شهداء عليهم في تبليغ دين الله. (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) (١).

**ط: التفاعلية:** تعودت وسائل الإعلام التقليدية أن تتعامل مع المرء كجهة مستقبلية فقط، ينحصر دوره في أن يأخذ ما يعطونه ويفقد ما لا يعطونك، ولذلك فهم الذين يقررون ما يقرأ أو يسمع أو يشاهد أما في عصر الإنترنت فهو الذي يقرر ماذا ومتى يريد أن يحصل عليه من معلومات، وأكثر من ذلك فبإمكانه الآن من خلال منتديات التفاعل والحوار أن ينتقل من دور المستقبل إلى دور المرسل أو الناشر. وهذه نقلة تحصل لأول مرة، وتمكن الناس من التحرك على أرض مستوية دون أن يطغى صوت أحدهم على الآخر، ولهذا أهمية كبيرة بلا شك في الحوار الشرعي أو حوار الأديان، وينبغي علينا كمسلمين إدراك ما تحمله هذه التقنية من دعم لقضية الدعوة. (٢)

---

(١) سورة البقرة: ١٤٣.

(٢) ستة أسباب تجعل الإنترنت في مقدمة وسائل الدعوة إلى الله: مجلة الإصدار التعريفي ودليل المشاركين في المعرض الخامس لوسائل الدعوة في المدينة المنورة، موقع صيد الفوائد على شبكة المعلومات الدولية (www. saaid.net).



المبحث الثالث  
خطورة وسائل التواصل الحديثة  
على الأسرة والمجتمع

المطلب الأول  
مفهوم الأسرة

أولاً- الأسرة لغة:

مأخوذ من الأسر، وهو القوة والشدة، فأعضاء الأسرة يشد بعضهم أزر بعض ويعتبر كل منهم درعاً للآخر<sup>(١)</sup>، كما أن القيد والأسر هنا يفهم منهُ العبء الملقى على الإنسان أي المسؤولية ومن ثم فإن المفهوم اللغوي للأسرة يدل على المسؤولية.<sup>(٢)</sup>

ثانياً- الأسرة اصطلاحاً:

لقد تعددت التعريفات الاصطلاحية للأسرة وقد اخترت منها: (رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك بحيث تضم أفراداً آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج أو الزوجة والأطفال)<sup>(٣)</sup>

المطلب الثاني  
مفهوم المجتمع

أولاً- المجتمع لغة:

مشتق من مادة جمع، وجمع الشيء ضم أجزاءه، وجمع الأشياء المتفرقة ضمها إلى بعضها. واجتمع الإنسان بغيره: انضم إليه، أو إليهم، وتجمع القوم: اجتمعوا من هاهنا وهاهنا<sup>(٤)</sup>، والجمع اسم لجماعة الناس، وإذا ازداد عدد المجتمعين تكونت الجماعة. والجماعة الإنسانية: عدد من الأفراد تربط بينهم رابطة أو أكثر.

(١) مدخل إلى العلاقات الأسرية، توفيق سميحة كرم، (ص ١٤)، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٦م.

(٢) الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي الطبعة الأولى، (ص ٥٣)، مكتبة العبيكان ٢٠٠١م.

(٣) البناء المجتمعي للأسرة، موسى عبد الفتاح ط: المكتب العلمي، ص ١٥ .

(٤) المرجع السابق، ابن منظور، لسان العرب، مادة "جمع"

بنمو عدد الأفراد، وتطور حاجياتهم يستقرون في مكان، ويتضاعف تعاونهم الاضطراري في توفير الضرورات، والاختياري في تحقيق المصالح المشتركة بواسطة التعليم والزراعة والتجارة والصناعة وسواها.

### ثانياً - المجتمع اصطلاحاً:

عرفه الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور<sup>(١)</sup> رحمة الله، فقال: المجتمع البشري والأمة عبارة عن مجموعة من الناس هي كل ملتئم من أجزاء هي الأفراد.<sup>(٢)</sup>

## المطلب الثالث

### خطورة وسائل التواصل الاجتماعي

#### على الأسرة

إن ما يميز الأسرة المسلمة عن غيرها من الأسر في جميع أنحاء العالم هو ذلك الضابط الإيماني الذي يحكم التصرفات ويسيرها ضمن المنطق ويحميها من الزلل، فعبادة الله سبحانه بالسر، والعمل بقول الرسول الكريم (ﷺ) "اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" هي البوصلة الحساسة التي ترشد المسلم إلى الصواب، وهي التي رفعت من شأن المسلم وحصنته ضد كل المغريات المستجدة.

وحيث إن العالم بأسره يشهد في هذه الأيام تغيراً كبيراً في مجالات التقنية كالإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، ومنها وجد الشيطان سلاحه الفتاك الذي يغوي بواسطته بني البشر، وينفذ من خلالها إلى فساد الأخلاق والقيم، ويفتح بها أسوار البيوت المغلقة بلا إذن، فلا بد والحال كذلك أن نتكيف مع هذا الواقع بتعزيز ثقافة الوعي لدى شباب الأمة وشاباتها بداية من الأسرة ووصولاً إلى المجتمع حتى نعصمهم من الانجراف نحو التيارات المنحرفة،

<sup>(١)</sup> هو: رئيس المفتين المالكيين بتونس، وأحد كبار علمائها، مفسر، لغوي، نحوي، أديب، من دعاة الإصلاح الاجتماعي والديني: ولد ونشأ وتعلم بتونس، وتخرج بشهادة التطويح سنة ١٨٩٩. ودرس في جامع الزيتونة وفي المدرسة الصادقية، عين شيخاً للجامع الأعظم وفروعه عام ١٩٤٢، ثم عميداً لجامعة الزيتونة عام ١٩٥٦. كما شارك في تأسيس الجمعية الزيتونية والجمعية الخلدونية. انتخب عضواً بمجمع اللغة العربية بمصر سنة ١٩٥٠، وبالمجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٥. له أبحاث ودراسات ومقالات كثيرة نشرت في كبريات المجلات بتونس ومصر. وتوفي بتونس. من آثاره "التحرير والتنوير" في تفسير القرآن، في ٣٠ جزءاً في نحو ٧ آلاف صفحة، صدر منها عشرة أجزاء. (معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» ج ٢ ص ٥٤٢).

<sup>(٢)</sup> المرجع السابق، أصول النظام الاجتماعي: ٤.

والأفكار المنحطة، ونشغل أوقاتهم بالنافع المفيد لهم ولأمتهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

ولا يعني ذلك إنكار ما للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة من فوائد عظيمة، لا سيما إذا استخدمت في مجالات الخير كالعلم ونشره، والدعوة إلى الله سبحانه، وغيرها من مجالات الخير الكثيرة، حيث تكون سهولة الاتصال بالآخرين، والوصول إليهم، ودعوتهم إلى الإسلام، ويجدر بعد هذا العرض أن أذكر الآثار السلبية للإنترنت على الأسرة.<sup>(٢)</sup>

ومن تلك النتائج السلبية للإنترنت ووسائل التواصل الحديثة على الأسرة ما يلي:

#### أولاً: تفكيك الترابط الأسري:

لأن استخدام وسائل التواصل الحديثة مدة من الزمن يعزز القيم الفردية، ويصبح بديلاً عن للتفاعل الاجتماعي مع الأقارب والأهل ويسبب هشاشة العلاقات الاجتماعية والأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة.<sup>(٣)</sup>

#### ثانياً: الميل نحو العزلة:

فقد أصبح كل فرد من أفراد الأسرة يصنع لنفسه عالماً آخرًا، وهو عالم افتراضي، يوجد لنفسه مجموعة من الأصدقاء من كل أرجاء العالم، ويسعى كل واحدٍ منهم إلى العثور على ضالته في التواصل مع غيره في مواقع التواصل الاجتماعي، فيجلس لأوقات غير محدودة أمام أجهزة التواصل مما يعني العزلة الاجتماعية عن الأسرة، والخمول الجسماني، والضغط والتوتر العصبي والنفسي، والرغبة نحو العزلة والانفراد مما يقلل من فرص النمو الاجتماعي والتفاعل الصحي، فضلاً عن التأثيرات السلبية عليهم نتيجة الدخول إلى المواقع غير البريئة.<sup>(٤)</sup>

(١) سورة الأعراف: ٢٠١.

(٢) إيجابيات وسلبيات الإنترنت وأثرها على فتيات المجتمع في قطر عمل الباحثات دانة وليد المري وعفراء السليطي المستوى الحادي عشر إشراف د/ هالة محمد فتحي مسئولة مركز علي بن سعود للبحث والتطوير العلمي بمدرسة الإيمان الثانوية المستقلة للبنات ٢٠٠٩-٢٠١٠، (١٥-١٧).

(٣) المرجع السابق، إدمان الإنترنت في عصر العولمة / د محمد النوبي (ص ٢٥١).

(٤) دراسات سيكولوجية لتأثير استخدام الإنترنت في نمط الاتصال الأسري، ساميه قطوش، جامعة سعد - حلب، (ص ٦٠-٦١).

### ثالثاً: الاستغراق في الوهم وعالم الخيالات:

حيث يتعرض الأطفال والمراهقون إلى مواد ومعلومات غير واقعية مما يعوق تفكيرهم وتكيفهم وينمي بعض الأفكار الطائشة، وخاصة في العلاقات الشخصية وأنماط الحياة والعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات الأخرى.<sup>(١)</sup>

وقد ابتكر المتخصصون الغربيون من أهل الأهواء والأغراض الخبيثة تطبيقات إلكترونية موجهة تبث من خلال الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي مهمتها التأثير على العقل وتشثيت الفكر، وجعل مرتاديه كالمدمن الذي لا يصبر عن الخمر أو المخدرات ويعيش في عالم التيه والضياع.

### رابعاً- فتور العلاقة الزوجية:

مع إدمان الزوجان أو أحدهما يؤدي إلى ما يعرف بالخيانة الزوجية نتيجة الاتصال والمغازلة عبر وسائل التواصل الحديثة، وبالتالي تصبح الخيانة تصويرية وليست جسدية، وكذا فإن انعدام التفاعل بين الزوجين، وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر سواء طريقة لفظية أو غير لفظية، يؤدي إلى فتور المشاعر والملل والإهمال الزوجي.<sup>(٢)</sup>

ويرى الباحث بأنه تأكد له هذا الأثر من خلال عمله كعضو في لجنة التوفيق والمصالحة بسلطنة عمان، حيث لا يكاد يخلو نزاع بين زوجين إلا ولمواقع التواصل الاجتماعي الحديثة فيها أثر واضح يتمثل في إهمال أحد الأطراف للآخر، أو الشكوك الحاصلة بينهما إثر العلاقات المترتبة على تلك المواقع، أو المحفوظات السيئة الموجودة في الأجهزة اللوحية لأحد الأطراف أو كليهما والمتمثلة بمقاطع فيديو وصور وتطبيقات إلكترونية.

### خامساً: ظهور مشاعر الاغتراب الأسري:

حيث يشعر الفرد بأن الأسرة لا تشعر به ولا يعينها أمره، وأنه لا قيمة له داخل الأسرة مما يؤدي إلى تقليل الفرد من أهدافه وطموحاته وفقدان الحماس والتقال داخل الأسرة.<sup>(٣)</sup>

(١) بحث بعنوان (وسائل التواصل الحديثة وأثرها على العلاقات الأسرية) إعداد: د عبد الله العسيلي، والقاضي: مازن الجبريني، مقدم لمؤتمر جامعة النجاح ٢٠١٤هـ، ص(١٢).

(٢) ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، ط: المكتب الجامعي الحديث ٢٠٠٩، ص٩٤-٩٥.

(٣) وسائل التواصل الحديثة وأثرها على العلاقات الأسرية، د عبد الله العسيلي، والقاضي: مازن الجبريني، مقدم لمؤتمر جامعة النجاح ٢٠١٤هـ، ص١٢.

سادسا: ارتفاع معدلات العنف والجريمة داخل الأسرة:

وهذا يحدث نتيجة التركيز على الأفلام والألعاب والبرامج ذات الطابع الضار مما يؤثر سلباً على الأفراد الذين يتعاملون معها.<sup>(١)</sup>

وهناك أحداث تطالعنا عليها مواقع الأخبار الرسمية ومواقع التواصل الاجتماعي تؤكد على وقوع جرائم بشعة على النفس كالانتحار أو القتل ويرجع سببها إلى تطبيقات موجهة توصل مرتادها إلى مواطن الجريمة والعنف الأسري.

سابعا: بناء علاقات مشوهة مع أشخاص خارج النطاق العائلي:

وهذا السلوك من شأنه أن يطور حالة من الانفصال السلسة غير الواعية عن الأسرة، وقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى ممارسة الفاحشة مع المحارم.<sup>(٢)</sup>

---

(١) ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث ٢٠٠٩، (ص ٩٤-٩٥).

(٢) المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع، د مشعل بن عبد الله القدهي، وحدة خدمات الإنترنت / مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ص ١٠.

## المبحث الرابع خطورة وسائل التواصل الحديثة على الأمن القومي

### المطلب الأول تعريف الأمن لغة واصطلاحاً

أولاً-الأمن لغة:

هو الاطمئنان والسكينة وفي المعجم الوسيط ( أمن، أمنا، وأمانة، وأمنة: اطمأن ولم يخف فهو آمن، يقال لك الأمان؛ أي قد آمنتك ) وفي القرآن الكريم: ﴿ قَالَ هَلْ أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنُكُمْ عَلَىٰ أَحِيهِ مِنْ قَبْلُ ﴾<sup>(١)</sup>. والأمنة: الأمن، منه قوله تعالى: ﴿ أَمَنَةٌ نَّاصَا ﴾<sup>(٢)</sup>. والبلد الآمن: هو البلد الذي اطمأن فيه أهله.

﴿ وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴾<sup>(١)</sup> وَطُورِ سِينِينَ<sup>(٢)</sup> وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾<sup>(٣)</sup>.  
واستأمنه: طلب منه الأمان.

والأمنة: الاطمئنان وسكون القلب. والأمون: المطية المأمونة العثار. والمأمن: موضع الأمن. والأمن كما سبق أن قلنا هو ضد الخوف ونقيضه. قال تعالى: ﴿ وَكَيْدَلْتَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾<sup>(٤)</sup>.

والأمن للإنسان هو الطمأنينة والسكينة وانتفاء الخوف عن نفسه. ما يجعله مقبلاً على الحياة بروح معنوية عالية، وثقة بالنفس.<sup>(٥)</sup>  
ثانياً- الأمن اصطلاحاً:

يعني الإجراءات الأمنية التي تتخذ لحفظ أسرار الدولة وتأمين أفرادها ومنشأتها ومصالحها الحيوية في الداخل والخارج. والإجراءات الأمنية تتطلب درجة عالية من التدريب واليقظة والحذر والمهارة للوقاية من نشاط العدو المتربص، لقول الله تعالى: ﴿ وَذَٰلِذِينَ كَفَرُوا لَو تَغْلُبُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْنِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ ﴾<sup>(٦)</sup>.<sup>(١)</sup>

(١) سورة يوسف: ٦٤

(٢) سورة آل عمران: ١٥٤

(٣) سورة التين: ١-٣

(٤) سورة النور: ٥٥

(٥) المرجع السابق، القاموس المحيط مادة (أمن).

(٦) سورة النساء: ١٠٢

وعلى هذا يرى الباحث بأنه يمكن أن يستنتج أن الأمن هو الطمأنينة والهدوء والقدرة على مواجهة الأحداث والطوارئ دون اضطراب.

## المطلب الثاني خطورة مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن القومي

هناك العديد من الأشكال التي تتخذها مواقع التواصل الاجتماعي، لكن بسبب تعدد هذه الأشكال فإنها باتت تشكل خطراً كبيراً أمام التوظيف السياسي لخلق الفوضى في المناطق التي تكثر فيها الاضطرابات وتعاني من المشاكل الداخلية، خاصة القوميات والتحريض على الكراهية، ومن المواقع الإلكترونية التي تعتبر بمثابة مواقع تواصل لها تأثير قوي على من يرتادها:

### أولاً: الفيس بوك وخطورته على الأمن القومي:

الكثير منا يعلم ما للفيس بوك من تأثير على الأفراد خاصة الفئة الشبابية، وما نلاحظه يومياً من المنشورات المكتوبة، والمسموعة، والمقروءة ونحوها، يحاول من خلالها أفراد مجهولون أو حتى معروفون يتبعون مؤسسات لها أهداف مشبوهة لنقض عرى المجتمع وتماسك أفرادها. والخطورة الكبرى لهذه المواقع تكمن في استخدامها من قبل البعض في التحريض والإشادة بالعنف والمساس بالنظام العام أو الأمن والحض على ارتكاب جرائم ضد أمن الدولة واستقرارها، وضد نظام الحكم في الدولة.<sup>(٢)</sup>

### ثانياً: شبكة تويتر:

كلمة Twit هي تعبير عن صوت، وهو صوت العصفور، إذاً فأنت حينما (تتروت) فأنت تغرد! ويمكننا القول أن (Twitter) معناه: المغرد. وقد ظهر الموقع في أوائل عام ٢٠٠٦ كمشروع بحثي قامت به شركة (Obvious) الأميركية وغير متاح للعموم، لكن بعد ذلك تم إطلاقه رسمياً في أكتوبر ٢٠٠٦، والبعض يصفونه على أنه موقع للتدوين المصغر أو (Micro blogging) فيمكنك تدوين ما تقوم بعمله لحظياً، على سبيل المثال لا الحصر: إن كنت ذاهباً لمطعم معين أو جلست أمام الحاسوب لتبدأ في تطبيق مشروع ما، هل تشاهد فيلماً مسلياً؟ عبر عما بداخلك في Twitter وسيرى أصدقاؤك ذلك بل وقد يشاركوك المشاهدة والنقاش، إن كنت تفكر في شيء

(١) الأمن والمخابرات/ علي نميري صفحة ٩-١٩. خرطوم مركز الدراسات التاريخية، ١٤١٧هـ.

(٢) الحماية الجنائية من إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، د: دينا عبد العزيز فهمي، ط: دار النهضة العلمية، الإمارات، الطبعة ٢٠١٨م، ص ٥٥.

ما وتريد مشاركته الآخرين؟ لما لا تدونه في Twitter؟؟ إذا Twitter هو أحد المواقع التي تقدم خدمات مجانية للتواصل الاجتماعي والتدوين المصغر والذي يسمح للمستخدمين بإرسال أهم اللحظات في حياتهم في شكل تدوينات نصية إلى صفحة واحد حيث يقرأها كل أصدقاؤهم (أو العالم كله حسب اختيار الخصوصية الذي تفضله) ويتم التواصل بوسائل عديدة مثلاً، الرسائل القصيرة (SMS) - مجانية في أمريكا وكندا والمملكة المتحدة فقط- البريد الإلكتروني، برامج جاهزة تركيبها في هاتفك النقال أوفي متصفح الإنترنت في حاسوبك وأخيراً بالطبع هي عن طريق الموقع مباشرة. لا حدود لما يمكنك أن تكتبه، والحد الوحيد هو في عدد الأحرف التي لا تتجاوز الـ ١٤٠ حرف في كل مرة (أو في كل تنويثة) تجيب فيها على سؤال واحد فقط: ماذا تفعل؟ (What are you doing؟) وحينما تكتب ما تفعله، سيرى كل أصدقاؤك ذلك في صفحتهم الرئيسية كما ستري أنت ما يفعلونه في صفحتك الرئيسية.<sup>(١)</sup>

وهناك من يستغل المدونات للعمل على زرع الفوضى كتلك التغريدات التي يسعى أصحابها لإثارة الفتن، كالتي تم تداولها لبعض الدعاة الذين حرضوا على العنف في سوريا والعراق وأفتوا بأن الأمر جهاداً في حين لا ينطقون بكلمة في حالة ما إذا تعلق الأمر بالدول التي يقيمون فيها.<sup>(٢)</sup>

### ثالثاً: المدونات والدعاية للفوضى الداخلية:

وهي مواقع شخصية، يقوم أصحابها بنشر مواقفهم وآرائهم في قضايا مختلفة داخل المجتمع، وتكون مؤرخة ومرتببة زمنياً تصاعدياً.<sup>(٣)</sup>

رابعاً: اليوتيوب:

اليوتيوب (Youtube) عبارة عن موقع إلكتروني يعرض فيديوهات متنوعة في شتى المجالات، ويسمح لمستخدميه من مشاهدة حياة للفديوهات التي يعرضها بشكل مباشر، ودون الحاجة إلى تحميل للفديو، أو إنشاء حساب للمشاهدة، كما ويمنح مشاهديه فرصة التعبير عن رأيهم بالفديو عن طريق إبداء إعجابهم به أو عدمه، أو عن طريق إضافة تعليقهم على الفديو الذي يشاهدونه، بالإضافة إلى تقديمه خدمات أخرى مجانية، مثل رفع فيديوهات أو إنشاء قناة على اليوتيوب، ولكن هذه الخدمات تستلزم إنشاء حساب على اليوتيوب للتمكن من التمتع بها.

(١) التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على الأمن القومي للدول، د/ أمير يوسف، جامعة الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية العدد السابع، ج ٢، ٢٠١٧، ص ٧٩٨-٧٩٩.

(٢) المرجع السابق، في نفس الصفحة.

(٣) التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على الأمن القومي ص ٧٩٨-٧٩٩.



إن هذا النوع من المواقع التواصلية يحمل أبعاداً نفسية ومخاطر مضاعفة إذا علمنا أنه يتعامل مع مقاطع الفيديو، وهي جد مؤثرة إذ إن كثيراً من الفضائيات يعتمد على ما ينشر فيها دون التأكد من صحتها<sup>(١)</sup>.

**خامساً: الهاتف المحمول:**

إن سهولة اقتناء الهاتف المحمول، وكثافة التطبيقات المتاحة فيه، وسهولة التواصل من خلاله، وشيوعه بين جميع فئات المجتمع، فتح المجال على مصراعيه لأصحاب الأغراض السياسية الداخلية منها والخارجية للولوج عن طريقه لبث المخططات الهدامة والأفكار الماسية بالأمن القومي وقيم المجتمع الأصيلة، وذلك عن طريق بث مقاطع الفيديو المتخصصة في زعزعة الأمن القومي ونشر الرسائل المغرضة، وإتاحة التطبيقات الموجهة<sup>(٢)</sup>.  
إن كل هذه الوسائل تشكل خطراً عظيماً على الأمن القومي للدول إذ تهدد استقرارها وتعمل على نشر الفتن والفوضى بين أبنائها<sup>(٣)</sup>.

---

(١) التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على الأمن القومي للدول، د/ أعمر يوسف، جامعة الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية العدد السابع، ج ٢، ٢٠١٧، ص ٧٩٨-٧٩٩.

(٢) أنظر المرجع السابق: الجرائم الناشئة عن إساءة استعمال الهاتف المحمول ومدى المسؤولية عنها، مصدر سابق، ص ٤٢٠-٤٣٣.

(٣) المرجع السابق، التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على الامن القومي ص ٧٩٨-٧٩٩.

المبحث الخامس  
خطورة وسائل التواصل  
على الأخلاق العامة للمجتمع

المطلب الأول  
تعريف الخُلُق

قال الجرجاني<sup>(١)</sup>: الخُلُق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويُسرٍ من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة، سميت الهيئة خُلُقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة التي هي المصدر خُلُقاً سيئاً. وإنما قلنا: إنه هيئة راسخة؛ لأن من يصدر منه بذل المال على الندور بحالة عارضة، لا يقال خلقه السخاء، ما لم يثبت ذلك في نفسه، وكذلك من تكلف السكوت عند الغضب بجهد أو روية لا يقال: خُلُقُه الحلم، وليس الخُلُق عبارة عن الفعل؛ فرب شخص خلقه السخاء، ولا يبذل: إما لفقد المال، أو لمانع. وربما يكون خُلُقُه البخل، وهو يبذل لباعثٍ أو رياء.<sup>(٢)</sup>

---

(١) علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف. من كبار العلماء بالعربية، ولد في تاكو (قرب استراباد) ودرس في شيراز، ولما دخلها تيمور سنة ٧٨٩هـ فرّ الجرجاني إلى سمرقند. ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، فأقام إلى أن توفي، له نحو خمسين مصنفاً، منها "التعريفات" و"شرح مواقف الإيجي" و"شرح كتاب الجغميني" في الهيئة، و"مقاليد العلوم" و"تحقيق الكليات" و"شرح السراجية" في الفرائض، و"الكبرى والصغرى في المنطق" و"الحواشي على المطول للتفتازاني" و"رسالة في فن أصول الحديث" و"شرح التذكرة للطوسي" في الهيئة، و"شرح الملخص" توفي رحمه الله سنة ٨١٤هـ، أو سنة ٨١٦هـ في شيراز. (الأعلام ج ٥ ص ٧-٨، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني (المتوفى: ١٣٠٧هـ) ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص ٣٩٦-٣٩٧).

(٢) المرجع السابق، التعريفات، للجرجاني، ص ١٠١.

## المطلب الثاني خطورة وسائل التواصل الحديثة على الأخلاق العامة للمجتمع

هناك العديد من المشكلات الدينية والأخلاقية التي ارتبطت بوسائل الاتصال الحديثة سأعرض لأهمها:

### أولاً: التهجم على الدين:

فمن الملاحظ كثرة المواقع التي تتهجم على الدين أو تشكك فيه بقصد حرق المسلمين عن المسار الصحيح في الدعوة واللجوء للسب والشتم والطعن والقذف ثم تجدهم بعد ذلك يرفعون أصواتهم عالياً هل هذه أخلاق المسلمين؟ هل هذه أخلاق دينكم؟  
ثانياً: الإباحية<sup>(١)</sup>:

يُقصد بالأفلام الإباحية تلك الأفلام التي تقوم بعرض مشاهد لرجالٍ ونساءٍ دون ستر أجسادهم ودون مراعاة الآداب العامة، إمّا باستعراض أجسادهم وأبدانهم العارية، أو بتصويرهم ضمن مشاهد يمارسون فيها علاقاتٍ جنسية. <sup>(٢)</sup>

يقوم المتابع بمشاهدة هذه الأفلام عبر إحدى وسائل التكنولوجيا المنتشرة، كالتلفاز أو الهاتف الذكي، أو أجهزة الحاسوب، ممّا يُؤدّي طولُ التّحديق لهذه الأفلام -بصرفِ النّظر عن محتواها- عبر هذه الوسائل إلى إجهاد العينين، وإضعافِ البصر، وإهدار الوقت دون أدنى قيمة. <sup>(٣)</sup>

### ثالثاً: الإدمان:

عرّف الإدمان لغةً بأنّه: من دَمِنَ على الشيء أي لزمه، وأدمن الشراب أو غيره أي أدامه ولم يُقلع عنه، ويُقال أيضاً أدمن الأمر أي واظب عليه واستمر فيه، والإدمان مصدر للفعل أدمن.

(١) أضرار مشاهدة الأفلام الإباحية، مقال نشر في موقع (موضوع) بواسطة: كريم أحمد - آخر تحديث: ٠٨ : ٤٠ ، ٩ مارس ٢٠١٧.

(٢) مقال نشر على الإنترنت بعنوان: ( إقبال مخيف على مشاهدة أفلام الراشدين .. وحقائق جديدة وخطيرة!)، الديار، ٢٠١٦.

(٣) مقال في جريدة الحياة بعنوان: "الهواتف الذكية تسبب صداعاً وأضراراً بعيدة المدى على العيون"، الحياة، ٢٨ - ٣ - ٢٠١٤.

أما اصطلاحاً فهو:

اضطراب سلوكي يحدث نتيجة تكرار الفعل الذي يقوم به الفرد لكي يشعر بشيء معين يعتبره جميلاً دون النظر إلى العواقب والآثار السلبية التي تطرأ عنه سواءً على الفرد نفسه أم المحيطين به، وهو أيضاً حالة غير قابلة للتحكم والسيطرة عليها نتيجة لشرب الخمر، أو المخدرات، أو القيام بسلوك معين كممارسة القمار أو الجنس، ويرتبط الإدمان بالعديد من الأسباب كالعوامل الوراثية، والدوائية، والاجتماعية، والبيولوجية.<sup>(١)</sup>

يُعتبر إدمان الإنترنت حالة مرضية حديثة، ظهرت بالتزامن مع ظهور الإنترنت، وتقتصر على مستخدمي الإنترنت دون غيرهم، فتؤدي إلى تغيير السلوكيات والتصرفات، وتُعزى أسباب هذه الحالة النظرية إلى الملل ووقت الفراغ الكبير، وميول الفرد ذاته، ويُعتبر الشخص مُدمناً للإنترنت وفق وصف (كيمبرلي يونغ) عالمة النفس الأمريكية إذا تعدى استخدامه للإنترنت ثماني وثلاثين ساعة في الأسبوع الواحد.

إدمان الإنترنت يدخل ضمن نطاق الإدمان بشكل عام، وهو اعتياد شخص على أمرٍ مُعين واستخدامه لفترات طويلة دون القدرة على التخلص منه أو تركه، ويقضي على إثر هذا الإدمان إهمال الحياة الشخصية والمهام اليومية.

**رابعاً: الإساءة إلى الأشخاص:**

سبق الحديث عن استخدام الإنترنت في التشهير والمضايقة وأن هذا من الاستخدامات السلبية للإنترنت، فالإنترنت وسيلة إعلامية ذات اتصال جماهيري واسع، لذلك استغلت على نطاق واسع في حملات التشهير بكثير من الشخصيات الاجتماعية.

وهذه الظاهرة مع الأسف متفشية في مجتمعاتنا العربية ويكفي زيارة لأي من المنتديات العربية الموجودة على الشبكة لتجد صنوفاً من الإساءات الشخصية التي توجه إلى أشخاص في مواقع المسئولية، وهذا في الحقيقة ظاهرة تستحق المعالجة لأن النقد شيء والتجريح شيء آخر.

**خامساً: الاعتقاد بأن المعلومات على الشبكة دوماً صحيحة:**

نلاحظ في كثير من الأحيان أن متصفح شبكة الإنترنت يعتقدون بأن المعلومات الموجودة على شبكة الإنترنت هي دوماً صحيحة ويمكن الأخذ بها دون التأكد من صحتها أو من صحة مصدرها، وهذا الافتراض غير صحيح، فهناك معلومات خاطئة على الشبكة، ولذا يجب التأكد دوماً من مصدر هذه المعلومات.<sup>(٢)</sup>

(١) المعجم الوسيط ج١ص٢٩٨، ومعجم متن اللغة ج٢ص٤٥٥، ومعجم لغة الفقهاء ص٤١٩، مادة: [أدمن].

(٢) إيجابيات وسلبيات شبكة الإنترنت د. طيبي؛ <http://www.kenanaonline.com/page/8907>

سادسا: نسخ معلومات واستعمالها كأنها شخصية:

حقوق النشر والطباعة على شبكة الإنترنت مازالت غير واضحة تماماً، فكثيراً ما نرى نسخاً لمعلومات ووظائف ومن ثم استعمالها كأنها شخصية، هذه الظاهرة لها أبعاد سلبية، خصوصاً عند انتشارها بين الطلبة، إذ لا يحتاج الطالب لإجهاد نفسه في التفكير وفي حل الوظائف، بل يحاول الوصول إلى الوظائف المحلولة ليسهل على نفسه الطريق.<sup>(1)</sup>

---

(1) المصدر السابق.

المبحث السادس  
خطورة وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة  
على الحياة الخاصة

المطلب الأول  
مفهوم الحياة الخاصة

أولاً: معنى الخصوصية من الناحية اللغوية:

يقصد بها حالة الخصوص، فيقال خصه بالشيء أي: خصه خصاً، واختصه أي أفرده به دون غيره، ويقال اختص فلان بالأمر وتخصص له إذا انفرد<sup>(١)</sup>.

ثانياً: مفهوم الخصوصية أو الحياة الخاصة في الاصطلاح:

تعددت التعريفات الخاصة بمصطلح الخصوصية أو الحياة الخاصة بحسب تكييف هذا المصطلح وتوجيهه إلى عدة مفاهيم تدور في مجملها حول مجالات الحقوق الشخصية تقسيماتها والسبل الكفيلة إلى الحفاظ عليها وحمايتها من التعدي. وسأطرق في الفرع الثاني والثالث هذا المفهوم من الناحية التطبيقية الموجهة لوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة حسب الآتي:

المطلب الثاني

نشأة الحق في الحياة الخاصة وتطورها

هنالك ثلاثة مراحل تاريخية لتطور الخصوصية ظهرت من خلالها فكرة الخصوصية خلال على مر العصور إلى أن وصل مفهوم الخصوصية إلى العصر الرقمي وهذه المراحل هي<sup>(٢)</sup>:

أولاً: الخصوصية المادية.

وهي الاعتراف بالخصوصية كحق لحماية الفرد من مظاهر الاعتداء المادي على حياتهم وممتلكاتهم.

(١) تهذيب لسان العرب لابن منظور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، ص ١٩٤.

(٢) الحماية القانونية للحياة الشخصية في مجال المعلوماتية، بولين انطونيوس، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي

الحقوقية، بيروت، ص ٩٠.

ثانياً: الخصوصية المعنوية.

وهي انطواء الخصوصية على حماية القيم والعناصر المعنوية للشخص.

ثالثاً: الخصوصية كحق عام.

يمتد نطاقه لحماية الشخص من كافة أوجه الاعتداءات والتدخل في حياته أياً كان مظهرها أو طبيعتها، وفي نطاق المعنى الأخير ولد مفهوم جديد للخصوصية ارتبط بأثر التقنية على الحياة الخاصة تمثل بخصوصية المعلومات أو حق الأفراد في حماية البيانات الشخصية والسيطرة عليها في ظل تحديات العصر الرقمي.<sup>(١)</sup>

### المطلب الثالث

#### مفهوم الحياة الخاصة

#### في مجال المعلوماتية

إن بيان طبيعة تأثير الإنترنت والنظم المعلوماتية على حرمة الحياة الخاصة ليس بالموضوع السهل، حيث يختلف نوع التأثير وفقاً لمجتمع من حيث الثقافة والأخلاق التي لكل تسوده، وداخل الطبائع في المجتمع الواحد، فهناك من يضع صورته وصور أسرته على المواقع الاجتماعية للتعرف، وهناك من يبوح للغرباء بمكنون مشاعره على الإنترنت، وهنا يبرز دور النسبية في كل مجتمع، والإنترنت يؤثر بشكل خطير ليس على الحياة الخاصة فحسب بل والحياة العامة كذلك.<sup>(٢)</sup>

### المطلب الرابع

#### خطورة وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة

#### على الحياة الخاصة

كما عرفنا من أن بيئة الإنترنت قد أصبحت تمثل تهديداً للخصوصية والحريات العامة من خلال جمع البيانات الشخصية وتخزينها وتبادلها ونقلها، وبسبب قدرة النظم الإلكترونية في معالجة وكشف المعلومات المتعلقة بالأفراد، حيث أصبحت جميع النشاطات الاجتماعية والثقافية والتجارية والاقتصادية تمارس في العالم الافتراضي أكثر مما تمارس في العالم المادي، ويوماً

<sup>(١)</sup> بحر، ممدوح خليل، (٢٩٩٦) حماية الحياة الخاصة في القانون الجنائي - دراسة مقارنة -، الطبعة الأولى،

مكتبة دار الثقافة، عمان، ص ٩٩.

<sup>(٢)</sup> حجازي، عبد الفتاح بيومي، (١٤٤٧) الأحداث والإنترنت، الطبعة الأولى، دار الكتب القانونية، القاهرة، ص ١٢.

بعد يوم تتفاعل الشبكات العالمية للمعلومات مع مختلف أنشطة الحياة، وينفس الوقت فإن التطور الثقافي في توظيف التقنية رافقه توجه واسع بشأن حماية خصوصية الأفراد.<sup>(١)</sup>

ولأن بعض وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت في متناول الجميع، وصاحباً مرافقاً لهم في جميع أوقاتهم وأماكن تواجدهم كالهاتف المحمول لذا كانت خطورته على الحياة الخاصة بالغة الأثر، تزامناً مع التطبيقات المتاحة فيه بما لها من قدرة عن اختراق الخصوصية واستراق السمع ونقل الصور والتلاعب فيها.<sup>(٢)</sup>

وقد أعطى الإنترنت رجال السلطة صلاحيات كبيرة في مجال مراقبة الأفراد على شبكة الإنترنت، بواسطة برامج خاصة تمكنهم من رصد تحركات الأفراد واختراق البريد الإلكتروني بدون إذن قضائي، وسنذكر أهم مجالات التعرض للخصوصية فمنها خصوصية البيانات ومنها خصوصية الاتصالات التي تشمل البريد الإلكتروني، وكذلك الهواتف المحمولة المتصلة بالإنترنت، والخصوصية الصحية والخصوصية المالية التي تمثل حالة الفرد على شبكة المعلومات، وهناك مجالات أخرى متعددة لا تحصى في مجال الإنترنت، سأنتقل إليها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر وهي:

#### أولاً: خصوصية البيانات الرقمية:

هي المعاملات التي تتم عن طريق الآلة، أو وسيط إلكتروني، بداية من ماكينات الصرف الآلي ووصولاً إلى جهاز الحاسب الآلي، ومع التطور التقني السريع صارت معظم معاملاتنا في الحياة اليومية تتم بشكل رقمي، فبطاقات الهوية (الرقم المدني)، هي بيانات رقمية مسجلة لدى المؤسسات الحكومية، يتم من خلالها الاستدلال على هوياتنا الشخصية، بل وحياتنا المدنية منها، ولا يمنع أن تشمل على مجالات أخرى تتعلق بالمهنة والتخصص وغيرها من مناحي الحياة الشخصية، فمثلاً حجز المطاعم عن طريق الإنترنت، أو الترتيب لسفر، أو حجز تذاكر الطيران، أو دفع الفواتير المنزلية، أو التسجيل في اللجان الانتخابية والتصويت الإلكتروني<sup>(٣)</sup>، هي في الأصل معلومات رقمية وإلكترونية تتم عن طريق كتابة مجموعة من بياناتنا الشخصية على صفحات أو تطبيقات تلك المواقع بطريقة تمكنها من الاستدلال علينا لتقديم الخدمة المطلوبة. لكن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، فالسؤال الذي يطرح نفسه باستمرار هو: إلى أين تذهب بياناتنا ومعلوماتنا الشخصية بعد كتابتها وبعد تقديم الخدمة وانقضائها؟ وهل يمكن

(١) حماية الحياة الخاصة للأفراد وضماناتها في مواجهة الحاسوب الآلي، محمد عبد المحسن، ص ٢.

(٢) أنظر: الجرائم الناشئة عن إساءة استعمال الهاتف المحمول ومدى المسؤولية عنها، مصدر سابق، ص ١١٦.

(٣) نطاق الحق في الحياة الخاصة، محمد محمود عبد الرحمن الطبعة الأولى، منشورات دار النهضة العربية،

القاهرة، ص ٧٦.



استخدامها فيما بعد بشكل قد يسبب لنا ضرراً ما؟ وهل تحتفظ المواقع والتطبيقات ببياناتنا الشخصية؟ وإذا كان الأمر كذلك، فأين تذهب تلك البيانات وكيف يتم استخدامها فيما بعد؟ أيضاً هل الخطوات التي نتبعها عند إدخال البيانات الشخصية تكون مؤمنة بشكل كافٍ يضمن عدم تعرضها للسرقة وبالتالي تعرضنا للنصب والاحتيال؟ وما هو الإطار القانوني الذي يؤمن الخصوصية لبياناتنا الرقمية ويحميها<sup>(١)</sup>؟

## ثانياً: خصوصية الاتصالات:

وتشمل خصوصية الاتصالات ثلاثة أقسام رئيسة في الإنترنت وهي:

### ١- البريد الإلكتروني:

يعتبر البريد الإلكتروني هو الأكثر استخداماً من قبل مستخدمي شبكة الإنترنت، إن كل مستخدم لشبكة الإنترنت يمكنه أن يتفقد علبة الرسائل خاصته عدة مرات في اليوم إذا أراد، أو أن يترك جهاز الكمبيوتر في وضعية التشغيل المستمر، كل رسالة ترد يمكن إلغاؤها أو طباعتها أو حفظها أو أرشفتها... الخ، فمن الممكن أن يتم اعتراض رسائل البريد الإلكتروني التي يتم تحميلها عبر الإنترنت وكشف مضمونها عبر برامج معينة قادرة على قراءة هذه الرسائل<sup>(١)</sup>.

إن هذا الاعتداء على الحق في الخصوصية مشرع عقدياً، حيث إن المشترك عبر الإنترنت مضطر للمرور من خلال موزع، مما يعني أنه سوف يعلن موافقته على طلب الاشتراك مع الموزع، وهو الطلب المتضمن لبنود تعلن عادة شركات التوزيع من خلالها أنها غير مسئولة عن مضمون الرسائل وكل ما يبث عبر الشبكة، إضافة إلى تضمينها بند يجيز لها أن تعدل العقد من جانب واحد، ويجيز لها مراقبة الخطوط والتنقل بين مواقع الشبكة ونقل المعلومات المتحصلة عن ذلك إلى سيد الصفحة أو إلى الشركات الإحصائية والإعلانية<sup>(٢)</sup>.

### ٢- الخصوصية في الشبكات الاجتماعية:

الشبكات الاجتماعية على الإنترنت هي مواقع تمكن الأفراد من الاتصال والتواصل وتكوين صداقات جديدة من خلال التعارف بين الناس الذين لهم اهتمامات مشتركة في المجالات المختلفة، مثل الرياضة والسياسة والفن والاقتصاد والدين والعلاقات الاجتماعية الخ...، وقد تم استخدام تلك الشبكات في الآونة الأخيرة في التحركات السياسية والانتخابات وحشد المؤيدين من خلالها مثل موقع الفيس بوك إلا إن القلق يتزايد بسبب إمكانية انتهاك الحق في الخصوصية بسبب سهولة اختراق تلك الشبكات فنجد أن العديد من المستخدمين يشعرون أن بياناتهم الشخصية يتم تداولها بشكل أوسع مما كانوا يرغبون، وأن هناك من يستطيع الوصول إلى معلوماتهم الشخصية بدون تصريح أو إذن منهم، وهو ما دفع شركة Facebook إلى إدخال

<sup>(١)</sup> خصوصية البيانات الرقمية، سارة شريف سلسلة أوراق الحق في المعرفة، مركز دعم لتقنية المعلومات، ص ٩.

تعديلات أخيرة لحماية الحق في الخصوصية لتهدئة مخاوف المستخدمين، وقد نشرت تقارير صحفية حديثة أن موقع فيسبوك هو أكبر جاسوس يعمل لصالح جمع المعلومات الشخصية من مختلف دول العالم، لوكالة المخابرات الأمريكية، لذا يجب الحذر عند التعامل مع هذه المواقع، ومعرفة أن أغلب هذه البيانات الشخصية قد تذهب إلى أجهزة مخابرات قد تستغل في أي وقت ضد الشخص المعني بالمعلومات أو الدولة التي يعيش فيها.

#### ١- صور جرائم انتهاك البيانات الشخصية للأفراد في إطار تكنولوجيا المعلومات:

تبرز خطورة التهديد المعلوماتي للحياة الخاصة بشكل أساس في إساءة استخدام المعلومات والبيانات المتعلقة بالأفراد، إذ تتمثل صور الاعتداء على الحياة الخاصة بصعوبة حصرها، وذلك لكونها تتطور نتيجة تطور تكنولوجيا المعلومات باستمرار، إلا أننا يمكن أن نشير إلى أبرز الانتهاكات التي قد تطل حق الأفراد في حرمة حياتهم الخاصة<sup>(١)</sup>.

ويمكن إجمال صور الانتهاك للبيانات الشخصية فيما يلي:

- أ- استخدام بيانات شخصية غير صحيحة.
- ب- جمع وتخزين بيانات شخصية صحيحة، ولكن على نحو غير مشروع جنائياً.
- ج- الإفشاء غير المشروع للبيانات الشخصية وإساءة استخدامها.
- د- مخالفة القواعد الشكلية المنظمة لجمع ومعالجة ونشر البيانات ذات الطبيعة الشخصية التي تدخل في نطاق الحماية التشريعية لخصوصية المعلومات.<sup>(٢)</sup>
- هـ- الاطلاع على رسائل الغير دون علم أصحابها ونشر محتوياتها، أو استخدام جهاز الغير واستعراض رسائله الخاصة دون رضاه وبدون علمه.<sup>(٣)</sup>

فالمصور السابق ذكرها وأمثالها ينتهجها الجاني في محاولته المساس بالحياة الخاصة لأحد الأفراد وذلك بالتسلل إلى النظام المعلوماتي والاطلاع على ما به من معلومات تخص أحد الأفراد واستخدام هذه المعلومات سواء كانت صحيحة أو غير صحيحة عن طريق التلاعب بها أو محوها، وقد يكون هذا الجاني مرخصاً له الدخول إلى هذا النظام أو غير مرخص له، أو أن

(١) جريمة انتهاك الخصوصية عبر الوسائل الإلكترونية في التشريع الأردني، رسالة ماجستير، بارق منتظر عبدالوهاب لامي، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٧م، ص ١١١.

(٢) المسؤولية الناجمة عن إساءة استعمال الهاتف المحمول، /عطا الله عطية إسكندر، جامعة بيروت، ٢٠١٣، ص ١٢.

(٣) الجوانب الأخلاقية والاجتماعية للجرائم المعلوماتية، محمد محمود المكايي، ط: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع - مصر، الطبعة الأولى ٢٠١٠، ص ٣٤٢. وانتهاك حرمة الحياة الخاصة عبر الانترنت، سوزان عدنان الأستاذ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٩ العدد: الثالث-٢٠١٣م ص ٣٥ و٣٦٤.

يقوم بجمع البيانات الشخصية الخاصة بالمجني عليه واستخدامها لأغراض شخصية، أو يقوم بإفشاء هذه المعلومات وبيئ استخدامها.<sup>(١)</sup>

---

<sup>(١)</sup> جرائم الاعتداء على العرض، د/ علاء الدين زكي مرسى، ط: المركز القومي للإصدارات القانونية، الطبعة الأولى ٢٠١٣م ص ٣٣٠.

## المراجع

- أبو العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية ج ١٥.
- أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري أساس البلاغة، ط: دار الفكر ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م، ج ١ ص ١٨٩.
- أعرم يوسف، جامعة الجزائر، التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على الامن القومي للدول مجلة العلوم الإنسانية العدد السابع، ج ٢، ٢٠١٧، ص ٧٩٨-٧٩٩.
- بارق منتظر عبد الوهاب لامي، جريمة انتهاك الخصوصية عبر الوسائل الالكترونية في التشريع الأردني، رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٧ م، ص ١١١.
- بحر، ممدوح خليل، (٢٩٩٦) حماية الحياة الخاصة في القانون الجنائي - دراسة مقارنة-، الطبعة الأولى، مكتبة دار الثقافة، عمان.
- تهذيب لسان العرب لابن منظور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، ص ١٩٤.
- الحماية القانونية للحياة الشخصية في مجال المعلوماتية، بولين انطونيوس، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.
- حمد ناصر عبد الرحمن العمار، نصوص الدعوة في القرآن الكريم، ط: دار إشبيلية، الرياض، السعودية، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.
- خالد عبد الله البشر، الدعوة إلى الله عبر الشبكة العنكبوتية: موقع الدين على شبكة المعلومات الدولية؛
- دينا عبدالعزيز فهمي، الحماية الجنائية من إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ط: دار النهضة العلمية، الإمارات، الطبعة ٢٠١٨ م.

- سارة شريف خصوصية البيانات الرقمية، سلسلة أوراق الحق في المعرفة، مركز دعم لتقنية المعلومات.
- ساميه قطوش، دراسات سيكولوجية لتأثير استخدام الإنترنت في نمط الاتصال الأسري، جامعة سعد - حلب.
- سوزان عدنان الأستاذ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٩ العدد: الثالث-٢٠١٣م.
- الشيخ الدكتور ناصر العقل، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة.
- صالح بن فوزان الفوزان، عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أو ينقصها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك، ط: مكتبة دار المنهاج- الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ.
- عاصم بن عبد الله القريوتي، استخدام البالتوك في الدعوة إلى الله عز وجل والبدل المقترح: موقع صيد الفوائد على شبكة المعلومات الدولية: (www.said.net).
- عباس محمود العقاد، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون ترجمة: محمد خليفة التونسي (نسبة إلى قرية تونس في صعيد مصر) (المتوفى: ١٤٠٨هـ) قدم له: ط: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ص ١٣١.
- عبد الرحمن حبنكه، مكاييد يهودية عبر التاريخ، دار القلم دمشق، الطبعة السادسة ١٤١٣هـ.
- عبد الفتاح بيومي، حجازي، (١٤٤٧) الأحداث والإنترنت، الطبعة الأولى، دار الكتب القانونية، القاهرة.
- عبد الله العسيلي، والقاضي: مازن الجبريني، بحث بعنوان (وسائل التواصل الحديثة وأثرها على العلاقات الأسرية) مقدم لمؤتمر جامعة النجاح ١٤٣٥هـ، ص(١٢).

- عبد الله العسيلي، وسائل التواصل الحديثة وأثرها على العلاقات الأسرية، والقاضي: مازن الجبريني، مقدم لمؤتمر جامعة النجاح ١٤٣٥هـ، ص ١٢.
- عبد الله يوسف الشاذلي، الدعوة والإنسان، ط: المكتبة القومية الحديثة، طنطا.
- عبد رب النبي علي أبو السعود، التخطيط للدعوة الإسلامية وأهميته، ط، دار التوفيق النموذجية للطباعة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢، ص ١٩.
- عطا الله عطية إسكندر، المسؤولية الناجمة عن إساءة استعمال الهاتف المحمول، جامعة بيروت، ٢٠١٣.
- علاء الدين زكي مرسي، جرائم الاعتداء على العرض، ط: المركز القومي للإصدارات القانونية، الطبعة الأولى ٢٠١٣م.
- علي نميري، الأمن والمخابرات، صفحة ٩-١٩. خرطوم مركز الدراسات التاريخية، ١٤١٧هـ.
- كريم أحمد - أضرار مشاهدة الأفلام الإباحية، مقال نشر في موقع (موضوع) بواسطة: آخر تحديث: ٠٨: ٤٠، ٩ مارس ٢٠١٧.
- لسان العرب لابن منظور، بال الدال، فصل العين، ٢٩٦/٣، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، باب الدال، فصل العين، ص ٣٨٣، ومعجم المقاييس في اللغة لابن فارس، كتاب العين.
- مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف وتخطيط ومراجعة: ط: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ ج ١.

- محمد الخضر حسين، الدعوة إلى الإصلاح، المطبعة السلفية، القاهرة الطبعة الأولى ١٣٤٦هـ.
- محمد النوبي، إيمان الإنترنت في عصر العولمة.
- محمد بن سعيد بن سالم القحطاني: الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف تقديم: فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ط: دار طيبة، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ص ٤٠٢.
- محمد عبد الرحمن الراوي، الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، ط: الدار القومية للطباعة والنشر. ١٩٦٥م، ص: ١١-١٢.
- محمد عبد المحسن، حماية الحياة الخاصة للأفراد وضماناتها في مواجهة الحاسوب الآلي.
- محمد علي الحدادي، أثر التواصل الاجتماعي على عقيدة المسلم ماجستير العقيدة والمذاهب المعاصرة كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد، ص ٩٨-١٠٥.
- محمد محمود المكاوي الجوانب الأخلاقية والاجتماعية للجرائم المعلوماتية، ط: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع - مصر، الطبعة الأولى ٢٠١٠، ص ٣٤٢. وانتهاك حرمة الحياة الخاصة عبر الانترنت
- محمد محمود عبد الرحمن الطبعة الأولى، نطاق الحق في الحياة الخاصة، منشورات دار النهضة العربية، القاهرة.
- محمد نمر الخطيب، مرشد الدعاة، ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- محمود الخطيب/ الإنترنت، مجلة المجتمع، عدد: ١٢٤٧، ٢٢ ذو الحجة ١٤١٧هـ.

• مشعل بن عبد الله القدهي، المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع،

وحدة خدمات الإنترنت / مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

موسى عبد الفتاح، البناء المجتمعي للأسرة، ط: المكتب العلمي.